روايات مصرية للجيب

قضية مصرع الحلاق

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للناشئين

١٣

Looloo
www.dvd4arab.com

١ ــ جريمة غامضة ..

انتهى (طاهر زين) .. أشهر حلّاق سيدات فى القاهرة ، من تصفيف شعر السيّدة الجميلة التى تجلس أمامه ، وحرّك أصابعه فى مهارة ليعدّل من وضع بعض خصلات الشعر فوق رأسها ، ثم تراجع خطوة إلى الخلف ، وتأمّل نتيجة عمله فى إعجاب ، قبل أن ينحنى نصف انحناءة على نحو مسرحىّ ، وهو يقول فى نبرة واضحة الغرور :

ــ هنيئًا يا سيّدتى .. لقد انتهى الفنّان من عمله .

مدّت السيّدة أناملها تتحسّس شعرها فى سعادة وإعجاب ، وهتفت فى حماس :

ــ رائع يا (طاهر) .. أنت بحقّ أبرع حلّاق سيّدات فى مصر .

ابتسم (طاهر) ابتسامة فخورة ، وهو يغمغم :

ــ صدقت يا سيّدتى .

نهضت السيدة فى ارتياح ، والتقطت من حقيبتها الأنيقة

ثلاث ورقات مالية ، تفوق قيمتها أجر أى حلّاق سيّدات عادىَ ، وناولتها لـ (طاهر) وهى تقول :

ــ أنت تستحقها عن جدارة .

تناول (طاهر) الورقات المالية الثلاث ، ودسّها فى جيبه على نحو يوحى باللامبالاة ، وهو يقول :

ــ إننى أستحق فى الواقع أكثر من ذلك .

هزّت السيّدة كتفيها ، وهى تقول :

ــ لقد كدت تصاب بالغرور يا (طاهر) .

مطّ شفتيه فى لامبالاة ، وترك السيّدة تنصرف دون أن يوجّه إليها كلمة أخرى ، واتجه إلى مكتبه الصغير الأنيق ، فى ركن صالونه الفاخر ، وجلس خلفه فى استهتار ، وهو ينفث دخان سيجارته ، ويتأمّل عمّاله ، الذين انهمكوا فى تصفيف شعر عميلاته الثريّات ، وشرد ببصره بعض الوقت ، حتى أعاده رنين هاتفه إلى عالم الواقع ، فالتقط سمّاعته ، وهو يقول فى هدوء :

ــ صالون (زين) للسيّدات .. من المتحدّث ؟

أجابه صوت خافت :

ــ إنه أنا يا سيّد (طاهر) .

عقد طاهر حاجبيه ، وهو يقول فى صرامة ، وفى صوت مرتفع سمعه الجميع :

ــ لماذا لم تأتِ فى موعدك ؟

أجابه الصوت فى لهجة أقرب إلى الضراعة :

ــ لقد عجزت عن تدبير المبلغ فى الموعد المحدّد يا سيّد (طاهر) وأستميحك عذرًا فى مدّ أجل الدين حتى ....

قاطعه (طاهر) فى قسوة وخشونة :

ــ ولا دقيقة واحدة .. سيسدّد المبلغ قبل منتصف الليل ، أو ألقى بك فى السجن .

عاد الصوت يقول فى مزيد من الضراعة :

ــ أرجوك يا سيّد (طاهر) .. إننى أطلب أسبوعًا واحدًا فحسب ، إنك ستهدم مستقبلى كله لو ...

قاطعه (طاهر) مرّة أخرى فى قسوة :

ــ كان ينبغى أن تعلم ذلك قبل أن تقترض نقود الآخرين .

هتف الصوت فى مرارة :

ــ أرجوك .

وصاح (طاهر) فى حدّة وخشونة :

ــ مستحيل .

ساد الصمت لحظة على الطرف الآخر ، ثم قال صاحب الصوت فى لهجة هادئة ، تخلّت عن ضراعتها تمامًا :

ـ حسنًا يا سيِّد (طاهر) .. ستحصل على نقودك اليوم .

غمغم (طاهر) فى برود :

ـ هذا أفضل لك .

قال صاحب الصوت فى هدوء :

ـ لا بأس .. سأنتظرك فى منزل بعد ساعة واحدة ، وسأنقدك المبلغ كله دفعة واحدة .

ثم أردف فى لهجة محذِّرة :

ـ ولكن حذار أن يعلم غيرك بالأمر ، فأنت تعلم تأثير ذلك على سمعتى .

غمغم (طاهر) فى ضجر :

ـ أعلم .. أعلم .. اطمئن .. سآتى إلى منزلك فى الموعد .

وأغلق سمَّاعة الهاتف فى حِدَّة ، والتقط مفاتيح سيارته ، وهو يقول لأحد العاملين :

ـ سأتغيَّب ساعتين ، واصلوا العمل حتى أعود .

أوقفته عميلة شابَّة ، وهى تقول فى اعتراض :

ـ ولكنك وعدت بوضع اللمسات الأخيرة على تصفيفتى بنفسك .

ابتسم فى خُيَلاء ، وهو يقول :

ـ أنا عند وعدى يا سيِّدتى .. انتظرينى وسأفعل ذلك عند عودتى .

ابتسمت فى ارتياح ، وهى تقول :

ـ حسنًا يا (طاهر) .. سأنتظرك .

ولم تدر وهى تنطق بهذه العبارة أن انتظارها سيطول كثيرًا ..

سيطول حتى آخر العمر ..

ففى نفس المساء ، عثروا على جثة (طاهر زين) ، مقتولًا داخل سيارته ..

* * *

شعر الصحفى (عصام كامل) بمزيج من القلق والامتعاض ، وهو يلتقط صور الجثة والسيَّارة .. فقد كان (طاهر) ملقى على عجلة قيادة سيارته الفاخرة ، وقد غارت الدماء من وجهه الذى يحمل بعض الوسامة ، والذى اكتسى الآن بشحوب الموت المخيف ، وغاص خنجر ضخم حتى مقبضه فى قلبه ، ولوَّثت الدماء المتجمِّدة قميصه الحريرى الأبيض ببقعة كبيرة من الدماء ..

ففى نفس المساء ، عثروا على جثة
(طاهر زين) ، مقتولاً داخل سيارته ..

واستغرق (عصام) فى التقاط الصور من مختلف الزوايا الممكنة ، حتى طرق مسامعه صوت أبواق سيارة الإسعاف وهى تقترب ، وشعر بيد قوية توضع على كتفه ، وبصوت هادئ حازم يقول :

ــ كفى يا أستاذ (عصام) .. لابدَّ من نقل الجثة الآن للطبيب الشرعى ، ورجال المعمل الجنائى يحتاجون إلى الهدوء للقيام بعملهم فى فحص الأدلة والسيارة .

التفت (عصام) إلى صاحب الصوت ، الذى يرتدى زىّ رجال الشُرطة ، ويزيِّن كتفيه نسر ذهبىّ أنيق ، وسأله فى اهتمام ، وهو يعيد آلة التصوير إلى جرابها :

ــ هل تعتقد أنهم سيعثرون على أدلّة يا سيادة الرائد (سمير) ؟

ابتسم الرائد (سمير) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

ــ لا يمكننى استباق الأحداث يا أستاذ (عصام) .. إنه عملهم ، وهم الذين يمكنهم إجابة سؤالك .

عاد (عصام) يسأله فى لهفة واضحة :

ــ ومــاذا عن رأيك أنت ؟.. إن لك خبرتك فى مجال البحث الجنائى بالطبع .

بدا الضجر على وجه الرائد (سمير) ، وهو يتابع ببصره رحال الإسعاف ، وهم ينقلون الجثة إلى سيارتهم :

ــ دَعْك من رأيى الآن .. فليس من حقّ رجل الشُرطة إبداء رأيه فى جريمة ، لم يتم التحقيق فيها بعد .

قال (عصام) فى إصرار :

ــ ولكن هناك ما يسمَّى بالانطباع الأوَّلى .. أليس كذلك ؟

تنهَّد الرائد (سمير) ، وهو يقول فى سأم :

ــ قل لى يا أستاذ (عصام) .. أيتميز كل الصحفيين بكل هذا القدر من الفضول ؟

ابتسم (عصام) وهو يقول :

ــ بالطبع .. وإلَّا فكيف يحصلون على الأخبار ؟

ضحك الرائد (سمير) فى اقتضاب ، والتفت إليه قائلًا :

ــ حسنًا يا أستاذ (عصام) .. إن انطباعى الأوَّلى لا يختلف كثيرًا عمَّا تراه الآن .. لقد عثرنا على جثة حلَّاق السيِّدات هذا ، مطعونًا بخنجر فى سيارته ، فى منطقة منعزلة من هضبة الهرم ، وهذا كل ما هناك .

سأله (عصام) فى اهتمام :

ــ وهل كان القتل بسبب السرقة ؟

ابتسم الرائد (سمير) ، وقال :

ــ لا تتوقَّع إجابة سؤالك هذا الآن يا أستاذ (عصام) .

ثم اتجه نحو سيارة الشُرطة ، التى تنتظره لتلحق بسيارة الإسعاف ، فى حين بدت خيبة الأمل على وجه (عصام) ، وهو يغمغم فى ضيق :

ــ أهذا كل ما هناك ؟

ابتسم ضابط الشُرطة وهو يفتح باب السيارة ، وتوقَّف لحظة وكأنه يتردَّد فى نطق كلمة ما ، ثم التفت إلى (عصام) ، وقال :

ــ هل تريد حقًا رأيًا شخصيًّا ؟

هتف (عصام) فى لهفة :

ــ وإننى أتُوق إليه .

تردَّد الرائد (سمير) لحظة ، ثم قال فى هدوء :

ــ لو أردت رأيى ، فهذه الجريمة لم تحدث هنا فى هضبة الهرم ، ولا حتى داخل السَّيارة .

تطلَّع إليه (عصام) فى دهشة ، وهو يقول :

ــ كيف يمكنك الجزم بذلك ؟

ابتسم الرائد (سمير) ، وهو يقول :

ــ حاول أن تستنتج يا (هولمز) الصحافة .

وانطلقت السَّيَّارة فى طريقها ، وقد أضاف ضابط الشُّرطة مزيدًا من الحَيْرة والغموض إلى عقل (عصام) ، الذى عقد حاجبيه ، وهو يغمغم فى ضيق :

ــ حسنًا أيها الرائد .. سأترك هذه المهمة لمن يفُوقك فراسةً ومهارة .

وأردف وهو يبتسم :

ــ لفريق (ع × ٢) .

* * *

٢ ــ التحرِّى ..

« إنه استنتاج بسيط ، لا يحتاج إلى الكثير من الذكاء » ..

نطقت (عُلا) هذه العبارة فى هدوء ، وبابتسامة صافية ، فعقد (عصام) حاجبيه فى ضيق ، وهو يغمغم :

ــ ماذا تعنين بأنه لا يحتاج إلى الكثير من الذكاء يا (عُلا) ؟

تضرَّج وجه (عُلا) بُحُمرة الخجل ، وهى تغمغم فى استحياء :

ــ معذرة يا أستاذ (عصام) .. لم أكن أقصد إهانتك .

أسرع (عماد) يعتدل فى مقعده ، أمام تلك المنضدة الصغيرة فى حديقة النادى ، وقال فى هدوء :

ــ شقيقتى تقصد أنه أمر بسيط بالنسبة لمن يميلون إلى علم الاستنتاج ، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للآخرين بالطبع .

زفر (عصام) فى قوة ، وكأنه يحاول إجبار نفسه على ابتلاع منطق (عماد) و (عُلا) ، ثم سأل الأوَّل فى هدوء :

ـــ حسنًا .. دَعَانى من كل ذلك ، وأخبرانى كيف توصّل الرائد (سمير) إلى استنتاجه هذا ؟

اعتدلت (عُلا) ، وهى تقول :

ـــ سأخبرك أنا يا أستاذ (عصام) .. لقد وجد رجال الشُرطة (طاهر) ملقى على عجلة قيادة سيارته ، والخنجر فى قلبه حتى مقبضه .. ولو كان القاتل قد طعنه بالخنجر بهذه القوة ، وهو يجلس فى نفس موضعه هذا ، لسقط جسده إلى الخلف ، واستند إلى ظهر مقعده ، وليس إلى الأمام كما عثروا عليه .. ثم إن الصور التى التقطتها أنت تؤكد أنه لا توجد دماء داخل السيارة ، على الرغم من وجود بقعة دماء كبيرة حول مكان الطعنة ، وهذا يعنى أن الجريمة لم تحدث داخل السيارة .. أضف إلى ذلك أن قائد السيارة يجلس إلى اليسار دائمًا ، حيث عجلة القيادة .. وإذا ما أراد الشخص الجالس إلى يمينه أن يطعنه ، كان من العسير عليه أن يميل بجسده كله ، ليطعنه فى موضع القلب ، فى الجهة اليسرى ، وإنما كان من المنطقى أن يطعنه فى رقبته ، فهى أقرب إليه .

رفع (عصام) حاجبيه فى دهشة ، ثم لم يلبث أن خفضهما ، وهو يبتسم قائلًا :

ـــ لن أجعل الدهشة تتملّكنى هذه المرّة ، فأنا خير من يعلم مَنْ أنتما .

ثم مال نحوهما مستطردًا :

ـــ هذا يعنى أن القاتل قد تخلّص من ضحيته فى مكان آخر ، ثم نقل الجثة إلى سيارة الضحية ، وقادها إلى هضبة الهرم ، وهناك وضع ضحيّته أمام عجلة القيادة ، وعاد إلى منزله هادئًا مطمئنًا .

غمغم (عماد) فى هدوء :

ـــ المجرم لا يهدأ له بال أبدًا يا أستاذ (عصام) .

وافقه (عصام) بإيماءة من رأسه ، وهو يقول فى خفوت :

ـــ هذا صحيح ، ولكن من هو ؟.. ولماذا ارتكب جريمته ؟

هزّت (عُلا) كتفيها ، وقالت فى أسف :

ـــ من يدرى ؟.. لقد منعنا والدنا من الزّجّ بنفسينا فى محاولة حل القضايا ، التى تورط بالقتل .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول فى اهتمام :

ـــ وهل منعكما من التفكير فيها أيضا ؟

هتف (عماد) ، وقد أدرك ما يرمى إليه (عصام) :

ـــ لا ، بالطبع .. لا أحد فى هذا العالم يمكنه أن يمنع آخر من مجرّد التفكير .

ابتسم (عصام) ، وقال :

ــ هذا رائع .. سنوزّع العمل على الفريق إذن ، سأقوم أنا بدور التحرّى ، وستكونان أنتما العقل المفكّر ، ولن تصمد أمامنا جريمة ، مهما بلغ غموضها .

تهلّلت أسارير (عماد) و (عُلا) ، وهتفا فى آن واحد :

ــ اتفقنا .

وسقطت صاعقة جديدة على رأس عالم الجريمة ..

* * *

تطلّع الدكتور (على) ، الطبيب الشّرعى المعروف ، إلى وجه (عصام) طويلًا ، ثم لم يلبث أن ابتسم ابتسامة هادئة وقال فى صوت خافت ، يجمع ما بين الضّجر والسخرية :

ــ عجبًا !!.. ماذا يثير الصحافة فى حادث مصرع هذا الحلّاق ؟.. إنه ليس واحدًا من كبار المشاهير أو السياسيّين !

أجابه (عصام) ، وهو يحاول أن يبدو مقنعًا :

ــ لا تنسَ أننى صحفى بقسم الحوادث يادكتور ، وهذا يجعلنى أهتم كثيرًا بكل ما يتعلّق بعالم الجريمة .

عقد الدكتور (على) حاجبيه ، ومال نحو (عصام) ، وهو يغمغم وكأنه يحادث نفسه :

ــ (عصام كامل) !!.. أأنت الصحفى الذى يوقّع تحقيقاته المثيرة باسم (ع × ٢) ؟

أومأ (عصام) برأسه إيجابًا ، فابتسم الدكتور (على) ، وتراجع ليستند إلى ظهر مقعده ، وهو يقول فى هدوء :

ــ تسعدنى مقابلتك يا أستاذ (عصام) ، فأسلوبك فى حلّ غموض القضايا مثير للغاية ، ويستحق الإعجاب .

تضرّج وجه (عصام) بحُمرة الخجل ، وهو يغمغم :

ــ إننى لا أستحق هذا الثناء فى الواقع ، فلست ....

قاطعه الدكتور (على) ، وهو يلوّح بكفّه قائلًا :

ــ لا عليك .. التواضع أمر ظريف ، ولكننا لسنا بصدد مناقشته الآن .. إنك تريد معرفة نتائج فحص الجثة .. أليس كذلك ؟

تنهّد (عصام) وهو يقول :

ــ هذا ما أرجوه يا سيّدى .

ابتسم الدكتور (على) ، وهو يقول :

ــ ستحصل عليه يا بنىّ ، فأنا أميل إلى معاونتك .

وفتح درج مكتبه فى هدوء ، والتقط ورقة ناولها إلى (عصام) ، وهو يقول :

التقط (عصام) التقرير فى لهفة وطالعه فى سرعة ..

ـــ هذه صورة من التقرير ، وأنا واثق من أنك لن تنشره ، فوجهك يوحى بالثقة .

التقط (عصام) التقرير فى لهفة ، وطالعه فى سرعة ، ثم هتف فى حماس وامتنان :

ـــ شكرًا يا سيّدى .. لست أدرى كيف أعبّر لك عن امتنانى .

ابتسم الدكتور (على) ، وأومأ برأسه دون أن يتفوّه بحرف واحد ، ونهض (عصام) يصافحه فى حرارة ، ثم ابتسم وهو يقول :

ـــ من الطريف أن اسمك يبدأ بحرف (العين) يا سيّدى .

رفع الدكتور (على) حاجبيه فى دهشة ، وهو يغمغم :

ـــ وما الطريف فى ذلك ؟

ضحك (عصام) ، وهو يقول :

ـــ لا عليك يا سيّدى .. لقد تصوّرت لحظة أنك ستحمل يومًا لقب (ع × ٢) .

عقد الدكتور (على) حاجبيه ، وهو يغمغم فى مزيد من الدهشة :

ـــ (ع × ٢) ؟!.. ماذا يعنى ذلك ؟

لوّح (عصام) بكفّه ، وهو يقول ضاحكًا :

ــ لا عليك يا سيّدى .. لا عليك .

وأسرع ينصرف تاركًا الدكتور (على) فى لَجَةٍ من الحَيرة ، قبل أن يهزّ رأسه ، ويبتسم مغمغمًا :

ــ يا للصحفيين !!

* * *

انتهى (عصام) من تلاوة التقرير الطبّىّ على مسامع (عماد) و (عُلا) ، ثم سألهما فى اهتمام شديد :

ــ هل أضاف إليكما التقرير جديدًا ؟

تبادل (عماد) و (عُلا) نظرة غامضة ، ثم قالت (عُلا) ، وكأنها تكرّر ما جاء بالتقرير :

ــ إذن فـ (طاهر زين) قضى مصرعه بطعنة واحدة من نفس الخنجر ، الذى وُجِدَ فى جثته ، وقبل خمس ساعات من العثور عليه داخل سيارته .. وكان يحمل كل أوراقه الشخصية ومبلغًا كبيرًا من المال ، ومفكّرة صغيرة تحوى أربعة أسماء ، أمام كل اسم منهم مبلغ ضخم و ....

قاطعها (عماد) ، وهو يقول فى اهتمام :

ــ هذا يؤكد ما ذهبنا إليه منذ البداية ، فقد قُتِلَ

(طاهر) فى مكان آخر ، وتم نقله بواسطة سيارته إلى هضبة الهرم .. ولم يكن القتل بغرض السرقة ، بدليل وجود أوراقه وأمواله .. وأعتقد أن القتل كان بغرض التخلُّص من (طاهر) ، لمنعه من الإساءة بوسيلة ما إلى قاتله .

سأله (عصام) فى اهتمام :

ــ أى نوع من الإساءة ؟

أجابته (عُلا) :

ــ أعتقد أن (طاهر زين) لم يكن يكتفى بعمله ، وإنما كان مرابيًا جشعًا ، وأن الأسماء الأربعة ، والمبالغ المدوّنة أمام كل منها فى مفكّرته ، هى أسماء من أقرضهم نقوده ، ولا شك أنه كان يهدّد أحدهم بفضيحة ، مما اضطره للتخلُّص منه .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول فى انفعال :

ــ ولماذا لم يسرق القاتل هذه المفكّرة ؟

قال (عماد) :

ــ ربّما لأنه لم يكن يعلم بوجودها مع (طاهر) ، أو لأن الجريمة ، تمت فى سرعة واضطراب ، أو ....

قاطعته (عُلا) :

ـ لا يا (عماد) .. فلقد دبَّر القاتل جريمته فى هدوء أعصاب ، يتافى معه عاملا السرعة والاضطراب .

ساد الصمت لحظات ، ثم التفت (عماد) إلى (عصام) ، وسأله :

ـ هل لك أن تكرِّر الأسماء يا أستاذ (عصام) ؟

عاد (عصام) إلى التقرير ، وهو يقول :

ـ لدينا هنا (أدهم سلطان) ، والمبلغ مائة ألف جنيه .. و (شريف منصور) ، ومبلغ خمسة وخمسين ألف جنيه .. و (نوال مندور) ومبلغ سبعين ألف جنيه .. و (فوزى إبراهيم) ، ومبلغ ستة آلاف جنيه .

تبادل (عماد) و (عُلا) نظراتهما الغامضة مرَّة أخرى ، ثم غمغم (عماد) :

ـ يمكننا استبعاد السيِّدة (نوال) بالتأكيد .

سأله (عصام) فى حِدَّة :

ـ ولماذا نستبعدها ؟

أجابت (عُلا) :

ـ لأن القاتل أغمد خنجره فى قلب (طاهر) فى قوة ، وحمله إلى سيارته ، ثم نقله إلى هضبة الهرم ، وهناك نقله مرَّة

أخرى إلى مقعد القيادة .. وهذا لا يتاسب مع كون القاتل امرأة .

مطَّ (عصام) شفتيه ، وهو يقول :

ـ فى هذه الحالة يمكننا استبعاد (فوزى) أيضًا ، فالإنسان لا يقتل من أجل ستة آلاف جنيه .

قال (عماد) فى هدوء :

ـ لا يمكن الجزم بذلك .. فالآلاف الستة قد تمثِّل بالنسبة لرجل محدود الدخل ، أكثر مما تمثِّله مائة ألف بالنسبة لرجل أعمال ثرى .

عاد (عصام) يمطّ شفتيه ، وهو يقول :

ـ ولكننا لا نعلم عن المشتبه فيهم الثلاثة سوى أسمائهم .

ابتسم (عماد) و (عُلا) ، وقال (عماد) :

ـ لا تستسلم بهذه السرعة يا أستاذ (عصام) .. إنها جريمة قتل ، ولقد اخترت لنفسك دور التحرِّى فى الفريق .

تألَّقت ملامح (عصام) بالعزم والحماس ، وهو يقول :

ـ هذا صحيح يا صغيرىَّ ، لقد تبنَّى فريقنا هذه القضية ، ولن يفلت القاتل من قبضتنا أبدًا .

وأردف فى حزم وانفعال :

ـ أبدًا .

* * *

٣ ـ أوَّل الخيط ..

تنهَّد (صبحى) ، العامل فى صالون (طاهر زين) ، وهو يقول لـ (عصام) :

ـ هذا هو كل ما حدث قبل أن يغادر السيِّد (طاهر) ـ رحمه الله ـ الصالون لآخر مرَّة .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول :

ـ إذن فقد تلقَّى محادثة هاتفية ، واحتَّد على محدِّثه ، وهدَّده بإلقائه فى السجن ، ثم انصرف لمقابلته ، ولقى مصرعه .

غمغم (صبحى) فى استسلام :

ـ لقد نقلت إليك كل كلمة قالها السيِّد (طاهر) ، وكأننى جهاز تسجيل دقيق ، ولك أن تستنتج منه ما يروق لك .

سأله (عصام) فجأة :

ـ أرجلًا كان يحادث أم امرأة ؟

رفع (صبحى) حاجبيه فى دهشة ، وهو يقول :

ـ رجل بالطبع !

سأله (عصام) فى حِدّة :

ــ وكيف يمكنك أن تجزم بذلك ؟

ارتبك (صبحى) ، وهو يقول :

ــ لقد كان ذلك واضحًا يا أستاذ (عصام) .. أعنى أنه كان يتحدّث إليه بصيغة المذكّر .. أعنى .. أنك تفهمنى بالتأكيد .

ثم التفت إلى شاب يستمع إليهما فى سكون ، وسأله فى توتُّر :

ــ أليس كذلك يا (فوزى) ؟

عقد الشاب حاجبيه ، وهو يقول :

ــ لست أدرى .. إننى لم أحضر إلى العمل أمس .

التفت (عصام) إلى الشاب ، وتأمّله مليًا ، قبل أن يسأله فجأة :

ــ ما اسمك بالكامل يا (فوزى) ؟

تطلّع إليه (فوزى) بعينين يطل منهما غضب عجيب ، وبدا لحظة وكأنه سينطق بعبارة فجّة ، إلّا أنه أطبق شفتيه لحظة فى قوة ، وأجاب من بين أسنانه :

ــ (فوزى إبراهيم) .

التقى حاجبا (عصام) ، وهو يتمعّن فى وجه الشاب فى اهتمام ، وغمغم مكرّرًا الاسم :

ــ (فوزى إبراهيم) !!.. هذا طريف .

ثم أطبق بكفّه فجأة على ذراع (فوزى) ، وهو يقول :

ــ أعتقد أننا نحتاج إلى الحديث معًا على انفراد يا (فوزى)

دفع (فوزى) كفّ (عصام) فى ذُعر مفاجئ وهو يهتف فى عصبيّة :

ــ لقد قلت كل ما لدىّ لرجال الشُّرطة .

ابتسم (عصام) ابتسامة خبيثة ، وهو ينحنى على أذنه هامسًا :

ــ عدا أنك كنت مدينًا بستة آلاف جنيه لـ (طاهر)

اتسعت عينا (فوزى) فى ذُعر ، وارتجف وهو يتلفّت حوله فى توتُّر ، وهمس فى ضراعة :

ــ إننى لم أقتله .. أقسم لك .

رفع (عصام) حاجبيه فى دهشة مصطنعة ، وهو يقول

ــ إننى لم أتّهمك بشىء بعد يا (فوزى) .

ثم عاد يمسك ذراعه ، وهو يقول فى صرامة :

ــ ولكننى لا أظنك تعترض على حديثنا معًا الآن .

تجلَّى الذُّعر فى عينى (فوزى) لحظة ، ثم خفض عينيه ، وغمغم فى استسلام :

ــ أنا رهن إشارتك يا أستاذ (عصام) ..

تجلَّى الذُّعر فى عينى (فوزى) لحظة ، ثم خفض عينيه ، وغمغم فى استسلام :

ــ أنا رهن إشارتك يا أستاذ (عصام) .

* * *

كان جسد (فوزى) يرتجف على نحو واضح ، وتوتُّره يتضاعف فى كل لحظة ، وهو يجلس أمام (عصام) ، فى كازينو صغير على ضفاف النيل ، وبدت عصبيَّته واضحة فى نبراته ، وهو يقول :

ــ هل تتصوَّرنى أقتل رجلًا من أجل ستة آلاف جنيه ؟

هزَّ (عصام) كتفيه ، وهو يقول فى هدوء :

ــ هذا يتوقَّف على ما يساويه المبلغ بالنسبة لك ، وعلى قدرتك على سداده .

تلفَّت (فوزى) حوله فى توتُّر ، وهمس فى انفعال :

ــ ولكن هناك من يدينون لـ (طاهر) بمبالغ أكثر ضخامة بكثير ، فلماذا تتَّهمنى أنا بالذات بقتله ؟

مال (عصام) نحوه ، وهو يقول فى صرامة :

ــ اسمع يا (فوزى) .. إن أول عبارة نطق بها (طاهر) فى الحادثة الهاتفية التى سبقت مصرعه هى : « لماذا لم تأتِ

فى موعدك اليوم ؟ » ، وهذا ينطبق أكثر ما ينطبق على عامل تخلَّف عن الحضور فى موعده ، مثلما فعلت أنت أمس .

هتف (فوزى) فى حدَّة :

ــ أو على رجل تخلَّف عن موعد سداد دينه .

تراجع (عصام) فى مقعده بهدوء ، وهو يقول :

ــ أو على رجل تنطبق عليه الصفتان معًا .

زفر (فوزى) فى حنق ، وازدرد لعابه ، وهو يقول :

ــ اسمع يا أستاذ (عصام) .. إننى لم أقتل (طاهر) ، وهذا كل ما يمكننى قوله .

شبَّك (عصام) أصابع كفَّيه أمام وجهه ، وهو يسأله فى برود :

ــ لماذا لم تأتِ فى موعدك أمس يا (فوزى) ؟

لوَّح (فوزى) بكفِّه ، وهو يقول فى حِدَّة :

ــ كنت أشعر بالضِّيق ، ولا يمكننى إتقان عملى فى هذه الحالة ، وعميلات صالونات تصفيف الشعر لا يغفرن أى خطأ .

ساد الصمت بينهما وهلة ، أشعل خلالها (فوزى) سيجارته فى عصبيَّة ، ونفث دخانها فى قوة ، قبل أن يسأله (عصام) فى هدوء :

ــ هل تعرف (أدهم سلطان) ، أو (شريف منصور) ؟

نفض (فوزى) رماد سيجارته فى عصبيَّة ، وهو يقول :

ــ إنهما صديقان لـ (طاهر) .. أولهما يمتلك متجرًا لبيع الملابس المستوردة ، والآخر طبيب شاب ، افتتح عيادة خاصة مؤخَّرًا .

سأله (عصام) فى اهتمام :

ــ أكانت علاقتهما بـ (طاهر) جيِّدة ؟

عاد البُغض إلى عينى (فوزى) ، وهو يقول :

ــ لم يكن هناك مخلوق واحد على وجه الأرض ، على علاقة جيِّدة بـ (طاهر زين) .. فلقد كان أنانيًا مغرورًا ، يلذُّ له إذلال الآخرين ، وسماع توسُّلاتهم . وعلى الرغم من ثرائه وشهرته ، إلَّا أنه كان دومًا قاسيًا جافًا ، لا تحمل نفسه أيَّة ذرَّة من الاحترام والتقدير إلَّا لنفسه فقط و ....

وبتر عبارته فجأة ، وكأنما تنبَّه إلى ما قد تتركه كلماته من انطباع سيِّئ فى نفس (عصام) ، واستطرد فى هلع هامس :

ــ ولكن هذا لا يعنى أننى قتلته بالطبع .

أجابه (عصام) فى برود :

ــ بالطبع .

ثم عاد يسأله فى هدوء :

ــ وهل تعرف عنوانى الرجلين ؟

هتف (فوزى) فى انفعال :

ــ نعم .. نعم .

وأملاه عنوانى الرجلين ، ثم همس فى ضراعة :

ــ إننى لم أقتله يا أستاذ (عصام) ، صدِّقنى .

نهض (عصام) ، وهو يقول فى هدوء :

ــ ليس بعد يا (فوزى) .. ليس بعد .. سنلتقى مرة ثانية ، ويومها سأخبرك ما إذا كنت أصدِّقك أم لا .. أما الآن فكل ما لدىَّ هو طرف الخيط فحسب .

وابتسم ابتسامة باهتة ، ولوَّح بكفِّه لـ (فوزى) ، ثم أسرع ينصرف فى خُطوات عاجلة واسعة ، فى حين ظهر البغض الشديد فى عينى (فوزى) ، وهو يتابعه ببصره ، وغمغم فى كراهيَّة :

ــ لن أسمح لك بتحطيم مستقبلى أيُّها الصحفى .. لن أسمح لك أبدًا .

* * *

٤ ــ تاجر وطبيب ..

قرأ الطبيب الشاب (شريف منصور) بطاقة (عصام) الصحفية فى هدوء ، ثم رفع عينيه عنها . يتأمَّل (عصام) نفسه ، قبل أن يلقى البطاقة فوق مكتبه فى لامبالاة ، وهو يقول :

ــ وماذا تريد منِّى الصحافة يا تُرى ، ياأستاذ (عصام) ؟

أجابه (عصام) فى هدوء :

ــ إننى صحفى بقسم الحوادث ، كما أنبأتك بطاقتى يا دكتور (شريف) .. ولقد جئت إليك لأسألك عن ....

وتوقَّف لحظة ، قبل أن يستطرد فى بطء ، وعيناه لا تفارقان ملامح الطبيب :

ــ جريمة قتل (طاهر زين) .

لم يغب ذلك الشحوب الذى اعترَى وجه الطبيب

الشاب ، عن عينى (عصام) الفاحصتين ، ولم تخطئ ، أذناه رنّة التوتُّر فى صوته ، وهو يغمغم فى ارتباك :

ــ وما شأنى أنا بذلك ؟.. لقد كان (طاهر) صديقًا لى بالطبع ، ولكن ....

قاطعه (عصام) ، قائلًا :

ــ إننا نظن أن الرجل الذى قتله ، قد فعل ذلك للتخلُّص من فضيحة عدم سداد دين قديم .

ازداد شحوب وجه الطبيب ، وازداد صوته توتُّرًا وخفوتًا ، وهو يتمتم :

ــ وما شأنى بذلك أيضًا ؟

ابتسم (عصام) فى خبث ، ومال نحو (شريف) ، وهو يقول فى بطء :

ــ عجبًا !!.. معلوماتى تؤكِّد أنك مدين لـ (طاهر زين) بمبلغ خمسة وخمسين ألف جنيه .

اتسعت عينا (شريف) فى دهشة وذُعر ، والتقط سمَّاعته الطبِّية ، وأخذ يديرها بين يديه فى عصبيَّة واضحة ، وهو يخفض عينيه مغمغمًا :

ــ كيف علمت ذلك ؟

ابتسم (عصام) فى ظفر ، وهو يقول :

ــ لا عليك من هذا .. المهم أن تخبرنى كيف كنت تنوى سداد هذا الدين الضخم ، وعيادتك تبدو شبه خالية من المرضى ، شأن أى عيادة حديثة .

نهض (شريف) من خلف مكتبه ، وعقد كفيَّه خلف ظهره ، وسار فى حجرته بضع خطوات ، قبل أن يلتفت إلى (عصام) ، ويسأله فى حِدَّة :

ــ هل تتَّهمنى بقتل (طاهر) ، فرارًا من سداد الدين فى موعده ؟

أجابه (عصام) فى حزم :

ــ نعم .

عقد (شريف) حاجبيه ، وهو يقول فى غضب :

ــ اخرج من هنا .. غادر عيادتى فورًا ، قبل أن أطلب من ممرِّضى إلقاءك خارجًا .

نهض (عصام) فى هدوء ، وهو يقول :

ــ كما تشاء يا دكتور (شريف) .. ولكنك فى المرَّة القادمة ستقابلنى مضطرًّا .

هتف (شريف) فى غضب :

ـــ اغرب عن وجهى .

ابتسم (عصام) فى برود ، وهو يغادر عيادة الطبيب الشاب ، الذى غمغم فى ثورة :

ـــ إنك تلعب لُعبة بالغة الخطورة أيها الصحفى ، وأعتقد أنك ستلحق بـ (طاهر) قريبًا .. قريبًا جدًا .

* * *

وقف (عصام) يتطلَّع إلى الديكور الفاخر ، الذى يزيِّن متجر (أدهم سلطان) ، وإلى البضائع المستوردة العديدة ، التى يكتظ بها المكان ، وهو يغمغم محادثًا نفسه :

ـــ من الواضح أن هذا الديكور الفاخر حديث للغاية .. فالأعمدة الرخامية مازالت تحتفظ ببريق الصقل ، والطلاء زاهٍ براق و ....

قاطعه صوت جاف خشن يقول :

ـــ سمعت أنك تريد مقابلتى .

التفت (عصام) إلى مصدر الصوت ، فطالعه رجل ضخم الجثة ، مجعَّد الشعر ، تبدو الخشونة واضحة فى ملامحه ونظراته ، فأجابه فى هدوء :

ـــ هذا إذا كنت أنت (أدهم سلطان) .

غمغم الرجل فى خشونة ونفاد صبر :

ـــ لست نجمًا من نجوم السينما ، ولكننى (أدهم سلطان) بالتأكيد .. ماذا تريد ؟

ابتسم (عصام) فى برود ، وهو يقول :

ـــ ينبغى أن نتعارف أولًا .. أنا (عصام كامل) ، صحفى بقسم الحوادث فى جريدة ....

قاطعه (أدهم) فى جفاء :

ـــ وماذا تريد أيها الصحفى ؟.. إننى لا أبيع فى متجرى أدوات الكتابة أو التصوير .

ابتسم (عصام) فى سخرية ، وهو يقول :

ـــ لماذا ؟.. ألم تكفِ المائة ألف ، التى استدنتها من (طاهر زين) ، تمدّ متجرك بأدوات الكتابة والتصوير ؟

عقد (أدهم) حاجبيه الكثَّين فى سخط واضح ، وهو يقول فى غلظة :

ـــ من سمح لك بالتدخُّل فى هذه الأمور الشخصية ؟

هزَّ (عصام) كتفيه ، وهو يقول :

ـ إنها لم تعُد أمورًا شخصية يا (أدهم) .. فلقد قُتِلَ (طاهر) لعجز قاتله عن سداد دين ضخم .

كان (عصام) يتوقَّع أن يثور (أدهم) ، وأن ينفجر فى وجهه فى غضب .. إلَّا أن هذا الأخير لم يفعل هذا ولا ذاك ، بل عقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول فى برود :

ـ وأنت تتَّهمنى بقتل (طاهر) .. أليس كذلك ؟

وقبل أن يجيب (عصام) ، انحنى نحوه (أدهم) . وهو يسطرد فى حِدَّة مفاجئة :

ـ أصحفى أنت أم وكيل نيابة ؟

أجابه (عصام) فى صرامة :

ـ لست أحتاج إلى أن أكون وكيل نيابة ، حتى ألحظ أن ديكور متجرك الحديث هذا قد تكلَّف مبلغًا ضخمًا .. وأن متجرك لم يكن يكتظ بكل هذه البضائع ، قبل أن تستدين المائة ألف جنيه من (طاهر) .. وأن الكساد الاقتصادىَ فى هذه الأيام يمنعك من سداد المبلغ فى موعده .. وأنه لم يكن أمامك سوى ....

قاطعه (أدهم) فى برود :

ـ قتله !!.. أليس هذا ما تقصده ؟

أجاب (عصام) فى حزم :

ـ لقد أصبت الهدف تمامًا .

ساد الصمت بينهما لحظة ، وكلاهما يتأمَّل الآخر فى تحدٍّ وبرود ، ثم أشار (أدهم) إلى حجرة مغلقة فى نهاية متجره ، وقال :

ـ حديثنا لن يصلح هنا يا أستاذ (عصام) .. تعالَ إلى مكتبى ، فهناك سيمكننا التحدُّث فى هدوء ، ودون أن يزعجنا أحد .

تبعه (عصام) إلى مكتبه فى تردُّد ، وتحوَّل تردُّده إلى شىء من القلق ، حينما أغلق (أدهم) خلفهما باب المكتب ، وجلس بجسده الضخم خلف مكتبه الصغير ، وهو يقول :

ـ ماذا تريد بالضبط يا أستاذ (عصام) ؟

استعاد (عصام) ثباته ، وهو يقول :

ـ أريد أن أعلم كيف ومتى كنت تنوى سداد دينك لـ (طاهر) ؟

وضع (أدهم) راحتيه على سطح مكتبه ، وهو يقول فى هدوء :

ـ ومن قال إننى مدين لـ (طاهر زين) ؟

أجابه (عصام) فى حِدَّة :

ــ أنا أقول ذلك ، ولدىَّ ما يثبت أنك أخذت مائة ألف جنيه من (طاهر) .

تألّقت عينا (أدهم) ببريق ساخر ، وهو يقول فى هدوء :

ــ أخذت أم استدنت ؟

لوَّح (عصام) بكفّه ، وهو يقول :

ــ لا فارق يا (أدهم) ، فالحصّلة النهائية هى أنك قتلت (طاهر) ، حتى لا تردّ له المبلغ .

انعقد حاجبا (أدهم) فى غضب ، وهو يقول فى خشونة :

ــ هكذا ؟!

ثم ضغط زرًّا مجاورًا لمكتبه ، وهو يستطرد فى غِلظة :

ــ يبدو أنك لست من النوع الذى يسهل التعامل معه يا أستاذ (عصام) .

كاد (عصام) يجادله بعبارة حادَّة ، لولا أن شعر بالباب يُفتح ، ويُغلق من خلفه ، وسمع صوتًا أجشّ يقول :

ــ ماذا تريد يا سيِّد (أدهم) ؟

ابتسم (أدهم) فى شماتة ، وأشار إلى (عصام) ، قائلًا للرجل الذى يقف خلفه :

ــ تخلَّص منه .

اتسعت عينا (عصام) فى دهشة ، واستدار يواجه الرجل الذى يقف خلفه فى حركة حادَّة ..

ولم يكد يفعل حتى رأى قبضة ضخمة ..

قبضة تندفع نحو أنفه فى شراسة ..

★ ★ ★

واستدار يواجه الرجل الذى يقف خلفه فى حركة حادة ..
ولم يكد يفعل حتى رأى قبضة ضخمة ..

٥ ــ غريزة البقاء ..

لم يتصوَّر (عصام) أبدًا ، وهو يلتحق بكلية الإعلام ، ولا هو يتسلَّم عمله فى قسم الحوادث ، أنه سيواجه يومًا مثل هذه الصراعات اليدوية الشرسة .. إلَّا أنه منذ بدأت علاقته بـ (عماد) و (عُلا) ، تبدَّل كثيرًا ، وأصبح يتوقَّع الخطر ، وينتظره مع كل خطوة من خطواته ، بل بات يجد بعض اللَّذة فى التعامل معه ، ومواجهته ، وكأنه يثبت لنفسه بذلك أنه يستحق حمل لقب (ع × ٣) ..

ثم كانت هناك غريزة البقاء ..

تلك الغريزة الكامنة فى نفس كل كائن حىّ والتى تدفعه للحفاظ على كيانه ، والدفاع عنه ، ومحاولة درء أى خطر عن جسده ونفسه ..

ولقد تحرَّكت تلك الغريزة فى أعماق (عصام) ، بل تفجَّرت وانطلقت من عقالها قوية ثائرة ، حينما رأى تلك القبضة القوية هدفها أنفه ..

وانحنى (عصام) فى سرعة متفاديًا اللكمة ، واستغلَّ مرونته ، وفقدان خصمه لتوازنه ، بعد أن طاشت لكمته فى الهواء ، ومال جانبًا ، ودفع كل قوته ، وحماسه فى لكمة واحدة ، غاص بها فى معدة خصمه ، ثم انتزع من أعماقه أخرى ، هوَى بها على وجه الرجل ، وقفز إلى الخلف ، وهو يشاهده يسقط ساخطًا ، والسِّباب يندفع من بين شفتيه كالسيل ..

وقفز (أدهم) واقفًا فى دهشة ، وهو يتطلَّع إلى (عصام) ، الذى هزم رجله فى سرعة ، وصاح فى سخط :

ــ هل أتيت إلى هنا لتضرب رجالى ؟

أشار (عصام) إلى الرجل الذى نهض مزمجرًا ، حانقًا ، وقال فى حِدَّة :

ــ لقد كنت أدافع عن نفسى فحسب .

حاول الرجل أن يعاود هجومه على (عصام) ، الذى تحفَّز لصدِّه ، إلَّا أن (أدهم) أشار إليه فى صرامة أن يتوَّقف ، والتمعت عيناه ببريق خبيث ساخط ، وهو يقول :

ــ من قال هذا ؟.. لقد اعتديت على رجلى دون أن يمسّك بسوء ، وأنا شاهد على ذلك ، وسنبلغ الشرطة .. أليس كذلك يا (سعيد) ؟

غمغم (سعيد) فى سخط :

ــ بلى يا سيِّد (أدهم) .

ابتسم (عصام) فى سخرية ، وهو يقول :

ــ وكيف ستبرِّر للشُّرطة قتالى مع هذا الوغد ؟.. هل ستخبرهم بالسبب الذى أتى بى إلى هنا ، أم تترك لى هذه المهمة ؟

عقد (أدهم) حاجبيه الكثَّين فى غضب ، وقال فى حِدَّة :

ــ اغرب عن وجهى .. لا تطأ هذا المتجر بقدميك مرَّة أخرى .

تنهد (عصام) ، وقال :

ــ لا بأس يا (أدهم) .. ولكننا سنلتقى ولا شك مرَّة أخرى ، وربما كان لقاؤنا أكثر صعوبة .. فستحُول بيننا ولا شك قضبان حديدية .

ضغط (أدهم) أسنانه فى غضب ، وهو يتابع انصراف (عصام) ، ثم أدار عينيه إلى (سعيد) ، وقال فى غلظة :

ــ هل ستتركه يباغتك هكذا فى المرَّة القادمة ؟

غمغم (سعيد) فى حَيْرة :

ــ المرَّة القادمة ؟!

أجابه (أدهم) فى خشونة :

ــ ألم تفهم بعد أيها الغىّ ؟!.. إن هذا الصحفى يدسّ أنفه فيما لا يعنيه .

وأردف فى شراسة :

ــ وسينال ما لا يرضيه .

* * *

استمع (عمـــاد) و (عُلا) إلى (عصام) فى اهتمام شديد ، حتى انتهى من سرد ماحدث ، ثم قالت (عُلا) :

ــ إنها خطوة رائعة أن تتوصّل إلى المشتبه فيهم الثلاثة بهذه السرعة يا أستاذ (عصام) .. ولكن مقابلتك لهم ، وحديثك معهم زاد الأمر غموضًا .. فكل منهم يمكن أن يكون القاتل .

قال (عماد) مكمّلًا حديث شقيقته :

ــ هذا صحيح ، فـ (فوزى) لم يأتِ إلى عمله لسبب واهٍ .. والدكتور (شريف) سيعجز عن سداد المبلغ الذى استدانه لفتح عيادته الخاصة ، ما دام يفتقر إلى العدد الكافى من المرضى .. و (أدهـم سلطـان) رجل شرس عنيـــف ، لا يتورّع عن قتل أى مخلوق يهدّد مستقبله .

مطّ (عصام) شفتيه وهو يقول :

ــ ما زالت هناك نقطة ضائعة ، حتى يمكننا اختصار عدد المشتبه فيهم .

غمغمت (عُلا) فى حنق :

ــ لقد ارتكب القاتل جريمته فى ذكاء ، حتى باتَ من الصعب العثور على دليل يدينه .

قال (عماد) فى هدوء :

ــ مهما بلغ ذكاء المجرم ، فهو يترك دائمًا أثرًا يرشد إليه يا (عُلا) .

ثم مال نحو (عصام) ، وأردف فى اهتمام :

ــ لقد قال (طاهر) لقاتله ، فى حديثهما الهاتفى الأخير ، إنه سيوافيه فى منزله .. أليس كذلك ؟

أومأ (عصام) برأسه إيجابًا فى اهتمام ، وهو يقول :

ــ بلَى .. هل يفيدنا ذلك فى شىء ؟

تبادل (عماد) و(عُلا) نفس النظرة الغامضة ، التى تثير حَنَق (عصام) ، وقالت (عُلا) :

ــ أعتقد أنه سيكون عليك زيارة المشتبه فيهم مرّة ثانية فى منازلهم يا أستاذ (عصام) .

نقل (عصام) نظره بين (عماد) و (علا) فى حَيْرة ، ثم غمغم فى سخط :

ـ يبدو أنكما تبغيان إلقائى فى فم الأسد .. ولكن لا بأس ، سأواصل التحرِّىَ حتى النهاية .

ثم نهض ، وهو يستطرد :

ـ ولكننى سأفعل ذلك فى الصباح .. فلابدَّ من ذهابى الآن إلى الجريدة ، والبقاء هناك حتى انتهاء المطابع من إصدار صحيفة الغد ، كما عليكما العودة إلى منزلكما ، فقد حلَّ الظلام ، ولن يحتمل والدكما تأخُّركما فى العودة كثيرًا .. هيَّا وإلَّا انفصم عقد فريق (ع × ٢) .

* * *

لم يستطع (عصام) حصر تفكيره فى العمل طيلة الوقت ، وحتى مثول الجريدة للطبع .. فقد استغرقه التفكير فى قضية مصرع الحلَّاق ، حتى أنه عجز عن حصر ذهنه فى أى عمل آخر ، ووجد نفسه يلتقط ورقة بيضاء ، ويخطّ فوقها أسماء المشتبه فيهم الثلاثة ، ثم يحادث نفسه مغمغمًا :

ـ ماذا يهدف الصَّبيَّان من زيارتى للمشتبه فيهم فى منازلهم يا تُرى ؟.. لاريب أن القاتل قد أزال كل أثر لجريمته .. فلقد ارتكب فعلته مساء أمس ، ولديه ما يكفى من الوقت و ...

بتر عبارته بزفرة قوية ، واستطرد فى حَنَق :

ـ لن أفهم هذين الصبيَّين أبدًا .

انتفض فجأة حينما شعر بيد توضع على كتفه ، ثم لم يلبث أن شعر بالحَنَق ، حينما سمع ضحكة زميله المرحة ، وهو يقول :

ـ ماذا أصابك ؟.. لقد كنت ألقى عليك التحيَّة فحسب .

غمغم فى ضيق :

ـ لقد كنت مستغرقًا فى التفكير .

مال صديقه نحوه ، وهو يسأله فى شَغف :

ـ أهِىَ قضية جديدة يا (هولز) الصحافة ؟

أومأ (عصام) برأسه إيجابًا ، وهو يقول فى شرود :

ـ نعم يا صديقى .. قضية مصرع (طاهر زين) .

هتف صديقه فى حماس ، وهو يقول :

ـ آه .. رجل الأعمال ؟

مطَّ (عصام) شفتيه ، وهو يقول :

ـ إنه مجرَّد حلَّاق سيِّدات يا صديقى .

أطلق صديقه ضحكة عابثة ، وهو يقول :

ـ أنت لا تعرف (طاهر زين) إذن .. إنه رجل أعمال من الطراز الأوَّل .. صحيح أنه حلَّاق سيِّدات شهير ، ولكن هذا

لم يمنعه أبدًا من الإسهام فى عشرات المشروعات ... لتحقيق أكبر قدر من الربح ، فى أقصر وقت ممكن ، وعلى أكتاف الآخرين .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يردِّد العبارة الأخيرة :

ــ على أكتاف الآخرين ؟! عجبًا !!.. كيف لم أنتبه إلى ذلك ؟

ثم التقط قلمه فى سرعة ، وشطب اسمين من أسماء المشتبه فيهم الثلاثة ، وابتسم فى ارتياح ، وهو يشير إلى الاسم الثالث ، قائلًا :

ــ هذه النقطة وحدها تفعل مالم تفعله كل التحرِّيات أيها الوغد .. إنها تجعلك المشتبه فيه رقم (واحد)

* * *

لم يتوقَّف (عصام) عن التفكير فى الأمر ، وقلَّبه على كل الوجوه ، وهو يسير فى طريقه إلى منزله ، بعد أن انتصف الليل بقليل ، وأخذ يغمغم محادثًا نفسه فى هدوء :

ــ يبدو أننى سأسبق الصغيرين إلى حلِّ اللُّغز هذه المرَّة .. فالأمور تبدو شديدة الوضوح ، بما لا يدَع مجالًا للشك ، يا للروعة !! سأستحق لأول مرَّة الانضمام إلى فريق (ع × ٢) .. سأبذّ (عماد) و (علا) فى براعة الاستنتاج .

أسعده هذا الخاطر ، فارتسمت على شفتيه ابتسامة ظافرة ، تمتلئ بالسعادة ، وأخذ يطوِّح ذراعيه فى مرح كما يفعل الأطفال ، ويطلق من بين شفتيه صفيرًا منغومًا ، يشبه أحد الألحان المرحة الشهيرة ..

وفجأة .. توقَّف (عصام) عن الصفير ، وعقد حاجبيه فى توتُّر ، فقد التقطت أذناه بغتة صوت خطوات تقترب منه فى سرعة ، وحذر ، فتسمَّر فى مكانه ، وغمغم فى توتُّر :

ــ يا إلهى !!.. أهى محاولة قتل أخيرة ؟

واستدار فى حركة حادة إلى مصدر وقع الأقدام ، ولمح ــ على الرغم من ظُلمة الطريق ــ رجلًا يختفى فى منحنى قريب ، فهتف فى صوت متحشرج مرتبك :

ــ من هناك ؟

أجابه السُّكون والصمت ، وبدت المنطقة أشبه بعالم مهجور ، بين الظلام والسكون ، فغمغم فى قلق :

ــ لقد كنت أسمع وقع أقدام .. إننى لن أخطئ ذلك .

راودته فكرة الابتعاد لحظة ، ثم لم يلبث أن نفضها عن نفسه ، وقرَّر مواجهة مطاردة المجهول وجهًا لوجه ، مهما كان الثمن .. فتقدَّم نحو المنعطف فى حذر ، وهو يحاول كتمان صرير

وقفز إلى الشارع الجانبىّ الضيق ، الذى اختفى فيه مطارده ..

حذائه الجديد ، حتى وصل إلى حافة البناية القائمة عند المنعطف تمامًا ، وقفز إلى الشارع الجانبىّ الضيّق ، الذى اختفى فيه مطارده ، وهو يصيح فى صوت ، حاول أن يسبغ عليه الصرامة والقوة :

ـ من أنت ؟.. أجب أو ....

ولكن صيحته لم تكتمل ، فقد أصابته ضربة قوية على مؤخرة عنقه . كانت كافية ليسقط فى غيبوبة عميقة ..

تحت رحمة قاتل ...

* * *

٦ ــ محاولة قتل ..

« من أنت ؟.. أجب .. من أنت ؟ » ..

تردَّد هذا السؤال فى رأس (عصام)، وتكرَّر وهو يجاهد للخروج من غيوبته العميقة ، وبدأ ذهنه يصفو تدريجيًا ، والسؤال مازال يرنّ فى رأسه ، حتى لقد خُيِّل إليه أنه يسمعه بأذنه ..

وفجأة .. أعلن عقله الحقيقة .. إنه يسمعه حقًّا ..

وفتح (عصام) عينيه ، ليتطلَّع فى دهشة إلى الوجوه المنحنية فوقه ، وسمع أحدها يقول فى ارتياح :

ــ لقد استعاد وعيه .

اعتدل (عصام) فى دهشة ، ونقَّل بصره بين الطبيب ورجل الشُرطة والممرِّضة ، الذين يحيطون به وتأمَّل جدران حجرة الطوارئ فى المستشفى ، قبل أن يهتف فى حَيْرة :

ــ أين أنا ؟

أجابه الطبيب ، وهو يبتسم فى وُدّ :

اطمئن .. إنك فى قسم الطوارئ بمستشفى (قصر العينى) .. لقد عثرت عليك دوريَّة شرطة فاقد الوعى وسط الطريق ، ولم تكن تحمل أيَّة أوراق شخصية ؛ لذا فقد تم نقلك إلى هنا ، و ....

قاطعه (عصام) فى توتُّر :

ــ لقد فاجأنى أحدهم ، وضربنى على مؤخرة رأسى .

عقد الطبيب حاجبيه ، وانحنى يفحص رأس (عصام) فى اهتمام ، ثم لم يلبث أن هزَّ كتفيه فى حَيْرة ، وهو يقول :

ــ لا توجد أيَّة آثار لضربة على مؤخرة الرأس ، يبدو أنها كانت ضربة فنية للغاية .

ثم ابتسم ، وهو يستطرد :

ــ المهم أنك بخير ، ولم تفقد سوى أوراقك .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يغمغم :

ــ وماذا عن نقودى ؟

ابتسم رجل الشُرطة هذه المرَّة ، وهو يقول :

ــ لقد كان اللص سخيًا .. فترك لك النقود ، واكتفى بالأوراق .

هتف (عصام) فى دهشة :

ـ ماذا ؟!

ثم التفت إلى الطبيب ، وسأله فى اهتمام :

ـ كم الساعة الآن ؟

أجابه الطبيب فى دهشة :

ـ السادسة والنصف صباحًا ، ولكن لا يمكنك مغادرة المستشفى الآن .. فأنت تحتاج إلى البقاء تحت الملاحظة الطبيَّة لـ ....

قاطعه (عصام) ، وهو يقفز من سرير الفحص ، ويرتدى حذاءه على عجل :

ـ شكرًا أيها الطبيب .. شكـــرًا سأضع نفسى تحت الفحص فى أثناء العمل .. اطمئن .. لن تمتعنى أيها الشُرطى ، فلست متَّهمًا .. أليس كذلك ؟

واندفع يغادر حجرة الطوارئ ، تاركًا الطبيب والممرِّضة ورجل الشُرطة فى حَيْرة بالغة ..

* * *

اتسعت عينا (فوزى) فى دهشة ، وتراجع فى حركة حادَّة ، حينما فتح باب منزله فى السابعة صباحًا ، ليجد (عصام) أمامه مبتسمًا .. وأسرع يخفى ورقة صغيرة خلف ظهره ، حينما قال (عصام) فى هدوء :

ـ لم تكن تتوقَّع هذه الزيارة .. أليس كذلك ؟

تراجع (فوزى) فى عصبيَّة ، وهو يقول فى حِدَّة :

ـ ماذا تريد منِّى ؟.. لقد أخبرتك بكل مالدىَّ .

تقدَّم (عصام) داخل المنزل فى هدوء ، وهو يقول :

ـ أهكذا تستقبل ضيوفك يا (فوزى) ؟.. عجبًا !!.. أيتوافق هذا مع تقاليد الحىّ الشعبىّ العريق الذى تقطنه ؟

غمغم (فوزى) فى عصبية :

ـ أنت ضيف غير مرغوب فيه .

تجاهل (عصام) عبارته ، وسأله فى صرامة :

ـ ماذا تخفى خلف ظهرك يا (فوزى) ؟

صاح (فوزى) فى حنق :

ـ ليس هذا من شأنك .

انقضَّ عليه (عصام) فجأة ، وأمسك ساعده الذى يخفيه خلف ظهره فى قوة ، وهو يقول :

ـ من المؤسف أننى أتناسى كل قواعد اللياقة ، حينما ينتابنى الفضول .

صاح (فوزى) فى ذُعر ، وهو يحاول التملُّص من قبضة (عصام) :

ـ ليس هذا من حقّك .. إنك تعتدى على أملاك خاصة .

لم يبال (عصام) باعتراضه ، وهو ينتزع الورقة التى يخفيها خلف ظهره عُنْوة ، ولم يكد يقرؤها حتى اتسعت عيناه دهشة ، وهتف :

ـ يا إلهى !!.. هذا آخر ما كنت أتوقّعه !!

وتهالك (فوزى) فوق أقرب مقعد إليه ، وبدا كصورة نموذجية لرجل يائس منهار ، وهو يغمغم فى مرارة :

ـ نعم .. إنها كمبيالة الدين ، الذى كان يدينني به (طاهر زين) .

* * *

ساد الصمت لحظة قصيرة ثقيلة ، نقّل خلالها (عصام) بصره بين الكمبيالة ووجه (فوزى) ، الذى غمغم فى إحباط شديد :

ـ إننى لم أقتله .

مرّت لحظة أخرى من الصمت ، قبل أن يسأله (عصام) ، فى لهجة تنطوى على الاتهام :

ـ كيف حصلت عليها ، مادمت لم تسدّد دينك بعد ، ولم تقتله .

لوّح (فوزى) بكفّه ، وهو يقول فى عصبيّة :

ـ أعلم أنك لن تصدّقنى ، ولكنها وصلتنى بالبريد هذا الصباح .. قبل وصولك بدقائق .

بدا الشك واضحًا فى عينى (عصام) وصوته ، وهو يقول :

ـ وأين المظروف الذى كان يضمّها ؟

ألقى (فوزى) ساعده إلى جواره فى مرارة ، وهو يقول :

ـ لقد مزّقته كعادتى ، فأنا أحتفظ بالخطابات فقط ، وأمزّق المظروف دائمًا .. إنها عادة سخيفة ولكن ....

قاطعه (عصام) ، وهو يسأله فى بطء :

ـ وأين ألقيت المظروف الممزّق ؟

اعتمد (فوزى) بجبهته على راحته ، وهو يقول فى يأس :

ـ عَبْر النافذة .. إنك لن تصدّقنى أبدًا .

تأمّله (عصام) لحظة فى صمت ، ثم قال فى هدوء :

ـ ليس من المهم أن أصدّق أنا قصّتك يا (فوزى) .. المهم أن تنجح فى إقناع رجال الشُرطة .

رفع (فوزى) عينيه إليه فى ذُعر ، وتجلّت فيه الكراهية ، وهو يقول :

ورآه يحمل تمثالاً من النحاس الثقيل ، ويهوى به على رأسه فى قوة ..

ـ إنك لن تبلغ الشُرطة .

تنهَّد (عصام) ، وهو يقول :

ـ آسف يا (فوزى) .. إنه واجبى .

ثم استدار يغادر المنزل ، إلَّا أن حركة حادَّة جعلته يلتفت إلى (فوزى) فى سرعة ، ورآه يحمل تمثالاً من النحاس الثقيل ، ويهوِى به على رأسه فى قوة .

* * *

مرَّة أخرى تفجَّرت غريزة البقاء فى أعماق (عصام) ، فتحرَّك فى سرعة ليتفادى التمثال ، واختلَّ توازن (فوزى) ، وكاد يسقط أرضًا ، إلَّا أن (عصام) عاجله بلكمة قوية ، ألقته أرضًا ، وقال له فى غضب :

ـ أهى محاولة قتل أخرى يا (فوزى) ؟

صاح (فوزى) فى انهيار وذُعر :

ـ إننى لم أقتله .. أقسم لك .. لقد وصلتنى هذه الكمبيالة بالبريد .

سأله (عصام) فى حَنَق :

ـ لماذا كنت تخفيها خلف ظهرك إذن ؟

صاح (فوزى) فى مرارة :

ـ لأنها كانت ستفعل بك ما فعلته الآن .. كانت ستجعلك تتهمنى بالقتل .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يفكّر فى كلمات (فوزى) وما حدث منه ، ثم قال فى بطء :

ـ يبدو أننى سأقدّم لك هذه الخدمة يا (فوزى) .. إننى لن أبلغ الشُّرطة حتى أنتهى من تحرّياتى ، وبعدها سيقرّر الفريق كله ما ينبغى عمله

ثم استطرد فى صرامة :

ـ ولكن كُن واثقًا من أن القاتل لن ينجح فى الإفلات من جريمته أبدًا .

★ ★ ★

٧ ـ مطلوب القبض علىَّ ..

عقد الدكتور (شريف) حاجبيه فى غضب ، وهو يستقبل (عصام) فى منزله ، فى الثامنة صباحًا ، وبادره قائلًا فى جفاء :

ـ ماذا تريد ؟.. ما الذى أتى بك فى هذا الوقت ؟

تقدّم (عصام) إلى المنزل ، وهو يقول فى هدوء :

ـ إنها الثامنة يا دكتور (شريف) .. ولقد أردت زيارتك فى منزلك ، قبل ذهابك إلى عملك .

عاد (شريف) يسأله فى حِدّة :

ـ ماذا تريد بالضبط ؟

جلس (عصام) فى برود ، وابتسم وهو يقول :

ـ لقد منعتنى من زيارتك فى عيادتك يا دكتور ، فلم أجد بُدًّا من حضورى إلى هنا .

ثم استرخى فى مقعده ، وهو يستطرد فى هدوء :

ـ هل تعلم أنك تقيم فى منطقة هادئة يا دكتور

(شريف) .؟ كم أتُوق للسكن فى منطقة مثلها ، حتى يمكننى كتابة موضوعاتى فى ....

قاطعه الدكتور (شريف) فى غضب :

ــ اسمع أيها الصحفى .. إننى أكره إضاعة الوقت .. ماذا تريد بالضبط ؟

اعتدل (عصام) ، وهو يسأله فجأة :

ــ هل وقّعت كمبالة لـ (طاهر زين) ، نظير النقود التى استدنتها منه يا (دكتور) ؟

حَدَجَه (شريف) بنظرة باردة ، وهو يقول :

ــ هذا صحيح .

ثم التقط مظروفًا من فوق المنضدة المجاورة له ، وألقاه إلى (عصام) ، مستطردًا :

ــ وهاهى ذى .

تناول (عصام) المظروف ، وألقى نظرة سريعة على خاتم البريد ، والتاريخ الذى يحمله ، ثم التقط من داخله الكمبيالة الصغيرة ، وقرأها فى دهشة ، ثم رفع عينيه إلى (شريف) وسأله فى لهجة حادَّة :

ــ متى تسلَّمت هذه الكمبيالة ؟.. وكيف ؟

أجابه (شريف) فى هدوء :

ــ منذ ساعة واحدة أيُها الصحفى ، وبواسطة البريد كما هو واضح .

سأله (عصام) فى توتُّر :

ــ وماذا تنوى أن تفعل بها ؟

ابتسم (شريف) فى سخرية ، والتقط الكمبيالة من يد (عصام) ، وهو يقول :

ــ ماذا تظن أننى سأفعل بها ؟.. سأمزّقها بالطبع .. لقد أهدانى إيَّاها شخص كريم ، وأنا لا أنوى رفض هديته .

ظهر الحَنَق على وجه (عصام) ، وهو يقول فى حِدَّة :

ــ ليس شخصًا كريمًا يا دكتور (شريف) ، ولكنه قاتل .. قاتل يهوَى تمثيل دور (زورو)(*) نصير الضعفاء .

* * *

(*) (زورو) : واحد من أبطال القصص الشعبى المكسيكى ، إبَّان الاحتلال الإسبانى للمكسيك ، وهو رجل مقنَّع ، يقاتل المحتلين دومًا ، لاستعادة حقوق الشعب الاسبانى المسلوبة ، وإعادتها إلى الضعفاء ، الذين لا يملكون القدرة على الدفاع عن حقوقهم .

زفر (أدهم سلطان) فى ضيق ، وهو يلوّح بقبضته فى وجه (عصام) ، صائحًا :

ــ ما الذى أتى بك إلى هنا ؟.. ألم أحذّرك من ....

قاطعه (عصام) فى هدوء :

ــ لقد حذّرتنى من دخول متجرك ، لا منزلك يا (أدهم) .

ثم دلف إلى المنزل فى سرعة ، قبل أن يعترض (أدهم) ، الذى زمجر فى غضب ، وهو يقول فى استكار :

ــ هل تعلم أننى أستطيع تسليمك إلى الشُرطة ، لاقتحامك منزلى دون إذن .

هزّ (عصام) كتفيه فى لامبالاة ، وهو يقول :

ــ هذا من حقّك بالطبع ، ولن أخبرهم أنا عن السبب الحقيقى .. وإنما سأدّعى أننى جئت لسرقة شقتك الفاخرة ، فهى تستحق ذلك ولا شك .

ثم تلفّت حوله يتأمّل الشّقة ، مستطردًا فى برود :

ــ شقّة أنيقة ، فى قلب الحىّ التجارىّ بالعاصمة ، فى بناية ضخمة ، يخدمها مصعدان كبيران ، ولها سُلّم خاص للخدم .. إنها تستحق السّرقة ولا شك .

عقد (أدهم) حاجبيه الكثّين ، وهو يقول فى حِدّة :

ــ هل تهدّد بسرقة شقتى ؟

ابتسم (عصام) فى سخرية ، وهو يقول :

ــ إننى لم أقل ذلك ، ولا يمكنك إثباته .

ثم مال إلى الأمام ، وهو يستطرد فى هدوء :

ــ لقد جئت لأثبت لك مهارتى فى التخمين .

غمغم (أدهم) فى حَنَق :

ــ أى سخف هذا ؟!

تجاهل (عصام) عبارته ، وهو يستطرد فى هدوء :

ــ وأنا أخمّن أنه قد وصلتك اليوم ، فى الصباح الباكر ، رسالة خاصة ، تحوى كمبيالة الدّين الذى كنت تدين به لـ (طاهر زين) .. أليس كذلك ؟

عقد (أدهم) حاجبيه أمام صدره ، وهو يقول فى تشفّ :

ــ خطأ أيها الذكىّ .. إننى لم ولن أتسلم رسالة بهذا المضمون ؛ لأننى لا أدين لـ (طاهر زين) بقرش واحد .

هتف (عصام) فى دهشة :

ــ ماذا تعنى ؟

ابتسم (أدهم) فى شماتة ، وقد أسعدته دهشة (عصام) ، وكرّر فى حزم :

ـ أقول إننى غير مدين لـ (طاهر زين) بقرش واحد .

تراجع (عصام) فى حَيْرة ، وهو يغمغم :

ـ ولكن هذا مستحيل إن الـ ....

وتوقفت الكلمات فى حلقه بغتةً ، وتألّقت عيناه ، وهو يقول فى انفعال :

ـ يا إلهى !!.. لقد توصّلت إلى الحلّ .. توصّلت إليه قبل (عماد) و (عُلا) هذه المرّة .

تطلّع إليه (أدهم) فى دهشة ، وهو يغمغم :

ـ (عماد) و (عُلا) .. ماذا تعنى بالله عليك ؟

أطلق (عصام) ضحكة مرحة ، وقفز من مقعده ، صائحًا فى حماس :

ـ لا عليك .. إنك لن تفهم ، ولن تصدّق .. ولكننا سنلتقى .. سنلتقى مرّة أخرى .

واندفع خارج المنزل ، قبل أن ينطق (أدهم) بكلمة إضافية ..

* * *

كان الشعور بالظفر والزَّهو يملأ نفس (عصام) تمامًا ، وهو يهبط فى مصعد بناية (أدهم سلطان) ، حتى أنه أخذ

يطلق من بين شفتيه ذلك الصفير المرح ، وهو يتمايل يمنةً ويسرةً ، ثم لم يلبث أن غمغم محادثًا نفسه :

ـ لقد انتصرت انتصارًا كاملًا هذه المرّة (يا عصام) .. لقد قمت بدور التحرّى والعقل المفكّر معًا ، وانتصرت فى الجانبين .. كم ستمتّعنى مفاجأة (عماد) و (عُلا) بمعرفتى للقاتل ، بَدَلًا من أن يفاجئانى هما فى كل مرّة .. إننى سأستحق هذه المرّة .. عن جدارة .. لقب (هولمز الصحافة) .. سيكون تحقيقى عن الجريمة هذه المرّة دسمًا ، مثيرًا .. فلقد نجحت فيها وحدى .

وغادر المصعد ، وهو يعود للصفير والمرح .. ولم يكد يغادر البناية ، حتى وقف يستنشق الهواء ، ويملأ به صدره فى نشوة وعمق .. ولكنه ، وقبل أن يزفر ما جمعه فى صدره من هواء ، سمع صوتًا يسأله فى هدوء :

ـ الصحفى (عصام كامل) .. أليس كذلك ؟

التفت (عصام) إلى صاحب الصوت فى دهشة ، وتضاعفت دهشته حينما رآه يرتدى زِىّ رجال الشُّرطة ، فسأله فى حَيْرة :

ـ إنه أنا يا سيادة النقيب .. ماذا تريد ؟

تنهَّد النقيب ، قبل أن يقول فى هدوء :

ــ إننى ألقى القبض عليك .

هتف (عصام) فى دهشة :

ــ تلقى القبض علىَّ ؟!.. لماذا ؟

دفعه النقيب إلى سيارة الشُرطة التى تنتظر ، وهو يقول فى صرامة :

ــ لاعتراض سير العدالة ... هيَّا .. إننا لن ننتظر طويلًا .

* * *

٨ ــ سير العدالة ..

نهض العقيد (خيرى) ، والد (عماد) و (عُلا) من خلف مكتبه ، فى مديرية أمن القاهرة ، وعقد كفيَّه خلف ظهره ، وهو يتحرَّك بضع خطوات فى حجرته ، قبل أن يلتفت إلى (عصام) ، ويقول فى حدَّة :

ــ إنك تستحق السِّجن على ما فعلت يا (عصام) .. فلقد أربكت خطتنا ، وأفسدتها تمامًا .

غمغم (عصام) فى صوت خافت ، جعله أشبه بتلميذ صغير ، ضُبط متلبِّسًا فى حالة غش :

ــ لم أكن أعلم يا سيِّدى .

لوَّح العقيد (خيرى) بذراعيه فى حَنَق ، وهو يقول :

ــ لم تكن تعلم ؟!.. يالها من حُجَّة سخيفة !!.. هل كنت تتصوَّر أننا لم ننتبه إلى علاقة الأسماء الموجودة فى مفكِّرة (طاهر زين) بمصرعه ؟.. هل صوَّر لك عقلك الذكى أننا لا نجيد استجوابهم مثلك ؟.. اعلم إذن أننا لا نتبع هذه الوسائل

الحمقاء ، إننا نعمد إلى مراقبة المشتبه فيهم أولًا ، مادمنا لم نعثر على دليل واحد يدين أحدهم .. فإلقاء القبض على قاتل بلا دليل يعنى قضية فاشلة .. ولقد تصرَّفت فى حماقة ، ونبَّهت المشتبه فيهم إلى وجود أسمائهم فى المفكِّرة ، وسيعنى هذا أن كلًا منهم سيتخذ جانب الحذر ، ولن يمكننا إدانة القاتل ، حتى لو علمنا من هو .

مطَّ (عصام) شفتيه فى أسف ، وهو يغمغم فى اعتذار :

ــ إنها لم تكن فكرتى فى الواقع .

التفت إليه العقيد (خيرى) ، وهو يهتف فى سخط :

ــ لم تكن فكرتك ؟!.. فكرة من كانت إذن ؟

تردَّد (عصام) لحظة ، وهو يغمغم :

ــ فى الواقع .. إنها ....

اتسعت عينا العقيد (خيرى) فى ارتياع ، وفرد كفَّه أمام (عصام) ، وهو يقاطعه فى حِدَّة :

ــ صَهْ .. لا تنطق بكلمة واحدة .. دَعْنى أُخمِّن .. إنها فكرة (عماد) و (عُلا) .. أليس كذلك ؟

تلعثم (عصام) ، وهو يقول :

ــ فى الحقيقة .. لقد ....

التفت إليه العقيد (خيرى) ، وهو يهتف فى سخط :
ــ لم تكن فكرتك ؟!.. فكرة من كانت إذن ؟

أشار إليه العقيد (خيرى) أن يلزم الصمت ، وأدار وجهه إلى نافذة حجرته ، وعقد كفَّيه خلف ظهره ، وهو يتطلَّع عَبْرها فى صمت ، حتى غمغم (عصام) فى أسف :

ــ إنهما لم يفعلا شيئًا يا سيادة العقيد .. لقد شاركا بفكرهما فحسب .

غمغم العقيد (خيرى) ، دون أن يلتفت إليه :

ــ ألا تظن هذا يكفى ؟

لم يجر (عصام) جوابًا ؛ لأنه كان يعلم أن العقيد (خيرى) على حقّ ، وأن عقلى (عماد) و (عُلا) وحدهما يكفيان لحل أشد الألغاز غموضًا ، فأطرق برأسه أرضًا ولاذ بالصمت ، حتى عاد العقيد (خيرى) يغمغم :

ــ لا فائدة .. لن تعود الأمور إلى الخلف أبدًا .

ثم التفت إلى (عصام) ، قائلًا فى صرامة :

ــ هيَّا بنا .

سأله (عصام) فى دهشة :

ــ إلى أين ؟

أجابه العقيد (خيرى) فى هدوء :

ــ سنلمّ شمل الفريق .. سنلتقى بـ (عماد) و (عُلا) ، فلم يعُد أمامنا إلَّا المضىّ فى خُطَّتهما حتى النهاية .

* * *

تصاعدت حُمرة الخجل إلى وجهى (عماد) و (عُلا) ، فى مواجهة والدهما ، وغمغمت (عُلا) فى أسف :

ــ ولكننا لم نعص أوامرك يا أبى .. لقد كان الأستاذ (عصام) يستشيرنا فحسب .

لوَّح والدها بكفِّه ، طالبًا منها التزام الصمت ، وقال فى هدوء :

ــ لا مجال للعتاب الآن يا (عُلا) .. لقد دارت عجلة القدر ، ولا سبيل لإيقافها أبدًا .. سنتركها تدور ، وسنحاول اللّحاق بها .

ثم التفت إلى (عصام) ، وقال :

ــ أخبرهمَا بما توصَّلت إليه .

مطَّ (عصام) شفتيه ، وهو يقول فى ضيق :

ــ إنك تظلمهما كثيرًا بمنعهما من التحرِّى عن القضايا بنفسيهما يا سيادة العقيد .

زفر العقيد (خيرى) فى ضيق ، وقال فى ضجر :

ـــ لسنا هنا بصدد مناقشة أسلوب تربيتى لولدىّ يا أستاذ (عصام) .

قال (عصام) فى حدَّة :

ـــ ولكنك تعُوقهما عن شَحْذِ مهارتهما العقلية يا سيادة العقيد .. لقد سبقتهما أنا هذه المرَّة إلى حلّ غموض القضية ؛ لأننى كنت أتحرَّك ، وأجمع الأدلة بنفسى .

هتف (عماد) فى دهشة :

ـــ سبقتنا إلى الحلّ .. كيف ؟

انتفخت أوداج (عصام) فى زهو ، وقال :

ـــ سأخبرك يا صديقى كيف .. سأخبرك من هو قاتل (طاهر زين) .

* * *

انطلق (عصام) يقصّ مالديه فى حماس وفخر ، ويشرح للعقيد (خيرى) وولديه كيف نجح فى حلّ اللُّغز ، كيف توصَّل إلى القاتل ، واستمعوا إليه فى إصغاء واهتمام ، حتى انتهى من روايته .. فساد الصمت التام لحظة ، ثم قال العقيد (خيرى) .

ـــ هذا التفسير يبدو منطقيًّا ، ولكن ....

قاطعه (عماد) ، وهو يقول فى هدوء :

ـــ ولكنه يفتقر إلى شىء ما يا والدى .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول :

ـــ كلَّا بالطبع .. إنه تحليل منطقىّ مدروس و ....

قاطعته (عُلا) هذه المرَّة ، وهى تقول :

ـــ معذرة يا أستاذ (عصام) .. ولكنك أخطأت الهدف .. لقد كانت القرائن والبراهين كلها بين يديك ، ولكنك لم ترها فى وضوح ، بل خدعتك الدلالات الكثيرة الواضحة ، وجعلتك تتجه إلى الهدف الأكبر ، دون أن تقيم وزنًا للحقائق البسيطة ، التى تقود مباشرة إلى حلّ اللُّغز .

غمغم (عصام) فى ضيق :

ـــ ماذا تعنين ؟

أجابه (عماد) بدلًا منها ، قائلًا :

ـــ شقيقتى تعنى أن العقل وحده يكفى لحلّ أشد الألغاز غموضًا ، حتى ولو لم يتحرَّك صاحبه خطْوة واحدة يا أستاذ (عصام) .

قال (عصام) فى عصبيَّة :

ـــ هاتِ ما لديك يا (عماد) ، بدلًا من الدوران حول الأمر هكذا .

ابتسم (عماد) ، وتبادل مع شقيقته تلك النظرة الغامضة ، ثم قال فى هدوء :

ـــ سنخبرك أنا و (عَلا) يا أستاد (عصام) .. سنخبرك من هو القاتل الحقيقى .

* * *

تباينت انفعالات (عصام) كثيرًا ، وهو يستمع إلى (عماد) و (عُلا) ، فصار يرفع حاجبيه فى دهشة تارة ، ثم يعقدهما فى حَنَق تارة أخرى ، ويلوِّح بكفِّه مرَّة ، ثم يقبضه أخرى ، حتى انتهيا من شرحهما ، فهتف والدهما ، وقد اكتنفه الحماس :

ـــ رائع يا صغيرىَّ .. إنه تفسير سليم تمامًا .

ثم تجهَّم فجأة ، وهو يستطرد :

ـــ ولكننا ما زلنا نفتقر إلى الدليل القاطع .

نهض (عصام) من مقعده ، وابتسم ابتسامة صافية ، وهو يقول :

ـــ شكرًا يا (عماد) .. شكرًا يا (عُلا) .. لقد لقَّنتمانى درسًا فى حسن التفكير والاستنتاج .. أهنئكما على براعتكما .

ثم التفت إلى العقيد (خيرى) ، مستطردًا فى حزم :

ـــ ستحصل على الدليل الذى تنشده يا سيِّدى .. ولك علىَّ أولًا أن أقدِّم اعتذارًا خاصًّا لشخص ما .. وبعدها ستجدون القاتل بين أيديكم .

* * *

نهض (عصام) من مقعده ، وابتسم ابتسامة صافية ، وهو يقول :

ــ شكرًا يا (عمـاد) .. شكرًا يا (غـلا) ..

٩ ــ الاعتذار ..

تنهَّد الدكتور (شريف) ، وأحصى النقود القليلة التى حصل عليها من عيادته فى ذلك اليوم ، ثم غمغم فى حَنَق :

ــ يا للسخافة !!.. ألم يكن من الأفضل أن أصبح حِرَفيًا ؛ لأربح فى اليوم الواحد أضعاف ما أربحه فى شهر كامل ، داخل هذه العيادة الأنيقة ؟ و ....

قاطعه صوت هادئ ، يقول :

ــ من يدرى ؟.. لعل ما ربحته اليوم يفُوق ما ستربحه غدًا .

رفع الدكتور (شريف) عينيه إلى مصدر الصوت فى حِدَة ، ثم زوَى ما بين حاجبيه ، وهو يقول فى توتُّر :

ــ الأستاذ (عصام) ؟!.. ما الذى أتى بك فى مثل هذا الوقت ؟.. لقد انتهى موعد العيادة ، وانصرف ممرِّضى بالفعل .. ولقد كنت أستعد للانصراف و ....

قاطعه (عصام) وهو يجلس فى هدوء ، وكأنما لم يسمع عبارته ، أو لم يفهمها :

ـ كان من الضرورى أن آتى إليك يا دكتور (شريف) ، فأنا أدين لك بالاعتذار .

تراجع (شريف) فى مقعده ، وهو يغمغم فى حَيْرة :

ـ الاعتذار ؟!

أومأ (عصام) برأسه إيجابًا ، وقال :

ـ نعم .. لقد أسأت تقدير الأمور ، وكان من الضرورى أن أعتذر .

ظلّ الدكتور (شريف) يتأمّله لحظة فى صمت ، ثم سأله فى هدوء :

ـ ما رأيك فى قدح من الشاى ، مادمنا سنجلس هنا بعض الوقت ؟

ابتسم (عصام) فى هدوء ، وهو يقول :

ـ لا بأس .

نهض الدكتور (شريف) ليعدّ الشاى ، فى حين تشاغل (عصام) بمطالعة بعض النشرات الطبية ، حتى عاد الطبيب ، ووضع أمامه قدح الشاى ، ثم استوى خلف مكتبه ،وسأله فى لهجة توحى باللامبالاة :

ـ حسنًا يا أستاذ (عصام) ماذا تريد أن تقول ؟.

ارتشف (عصام) بعض الشاى الساخن ، ثم قال :

ـ حينما بدأت تحرّياتى حول حادث مصرع (طاهر زين) ، كنت أومن تمامًا بأن قاتله واحد من الرجال الثلاثة ، الذين وردت أسماؤهم فى مفكرته .. ولقد أخذت أدرس الأمر ، وأتمحصّه ، واستغرقنى التفكير ، وسيطرت علىّ عوامل شتّى ، حتى خُيّل إلى فى لحظة ما أننى قد توصّلت إلى الحقيقة .

وصمت لحظة ليرشف رشفة أخرى من الشاى ، ثم استطرد :

ـ لقد بنيت استنتاجى كله على نقطة واحدة ، ألا وهى قدرة القاتل على حمل جثة ضحيته إلى السيارة ، ونقلها إلى هضبة الأهرام .. وأمام هذه النقط لم يكن أمامى سوى رجل واحد .

عقد (شريف) حاجبيه ، وهو يسأله فى اهتمام ، وبصوت شديد الخفوت :

ـ من هو ؟

عاد (عصام) يرتشف بعض الشاى ، قبل أن يردف فى هدوء :

ـ (أدهم سلطان) .

ازداد انعقاد حاجبى (شريف) ، وهو يغمغم :

ـ ولماذا هو بالذات ؟

هزَّ (عصام) كتفيه ، وقال :

ــ كان الأمر يبدو لى منطقيًا حينما أتهمه .. فهو أضخم المشتبه فيهم ، وأكثرهم قوة ، ويمكنه حمل الجثة على كتفيه فى بساطة .. ثم إنه الوحيد الذى أنكر أنه مدين لـ (طاهر) .. وهو الوحيد الذى لم يتسلَّم كمبيالته بالبريد .. ولقد بدا لى هذا مؤيدًا لشكوكى ، فلم يكن من المنطقى أن تصله كمبيالته ، ما دام هو الذى يرسل الكمبيالتين الأخريين .. ثم إنه الوحيد الذى يقطن شقة لها سُلَّم خاص للخدم ، مما يمكِّنه من نقل جثة (طاهر) إلى سيارته .

غمغم (شريف) فى هدوء :

ــ هذا يبدو منطقيًا .

ابتسم (عصام) ، وارتشف البقية الباقية من كوب الشاى ، ثم قال فى هدوء :

ــ لهذا أدين لك بالاعتذار يا دكتور (شريف) .

زوَى (عصام) ما بين حاجبيه ، وهو يتمتم :

ــ وما علاقة هذا بذاك ؟

اتسعت ابتسامة (عصام) ، وهو يقول :

ــ علاقة وثيقة يا دكتور (شريف) .. فأنا أعتذر ؛ لأننى

لم أقدِّر ذكاءك حقَّ قدره .. فأنا وأنت نعلم الحقيقة يا دكتور (شريف) .

وتلاشت ابتسامته بغتةً ، وهو يردف فى صرامة :

ــ نعلم أنك قاتل (طاهر زين) .

* * *

ندَّت من أصابع الدكتور (شريف) حركة حادَّة ، وانقبضت قبضته اليسرى لحظة ، وفيما عدا ذلك ، لم تبد فى ملامحه أيَّة بادرة للتوتُّر ، وهو يقول فى هدوء :

ــ أيَّة سخافة هذه ؟

هزَّ (عصام) رأسه فى هدوء ، وهو يقول :

ــ ليست سخافة يا دكتور (شريف) .. إنها الحقيقة .. لست أدرى أكنت ستبكى أم تضحك ، حينما أخبرك أن جريمتك قد كُشِفَتْ بفضل صبيَّين فى الثانية عشرة من عمرهما ..

ثم مال نحوه ، واستطرد فى هدوء :

ــ إن (طاهر زين) لم يكن ليطالب (أدهم سلطان) بالنقود التى أعطاه إيَّاها أبدًا ؛ لأنه لم يقرضه إيَّاها ، وإنما شاركه بها فى تجارته ؛ لأن (طاهر زين) كان رجل أعمال من الطراز الأول ، يلقى نقوده ، ويترك للآخرين استثمارها ، ثم يحصد هو

الأرباح .. ولم يكن يحتاج إلى إذلال (فوزى) ، فهو يعمل لديه ، ويحصل على أجرة منه .. ثم إنه ــ نظرًا لغطرسته وغروره ــ ما كان ليغادر صالونه ، ليذهب إلى منزل أحد العاملين لديه ، مجرَّد استعادة أمواله ، كان على العكس ، سيأمره بالحضور إليه ومعه الأموال .

غمغم (شريف) فى توتُّر :

ــ هرَاء .

تجاهل (عصام) غمغمة (شريف) ، واستطرد فى هدوء :

ــ لم يكن هناك إذن سواك .. كنت أنت الوحيد الذى يذهب (طاهر) إلى منزله ، لاستعادة نقوده ، وأنت الوحيد الذى كان يمكنه قتل (طاهر) بطعنة واحدة مباشرة فى القلب ؛ لأنك كطبيب خبير ، يعلم جيّدًا موضع القلب البشرى .. لم تكن تحتاج إلا لطعنة واحدة .. كما أنك الوحيد الذى يمكنه إفقادى الوعى بضربة فنية على مؤخرة رأسى ، دون أن تترك أثرًا .. وأنت الوحيد الذى كان بإمكانه نقل (طاهر) إلى سيارته بعد قتله فى منزلك .. فـ (فوزى) يقيم فى حىّ شعبىّ ، والأحياء الشعبية لا تخلُو أبدًا من الحركة ليل نهار .. و (أدهم) يقطن بناية ضخمة فى قلب الحىّ التجارىّ ، وحراسة المتاجر

لا تتوقَّف أبدًا طيلة الليل .. أما أنت فتقطن حيًّا هادئًا ، يخلُو من المارَّة تمامًا بعد العاشرة مساءً .

تمتم (شريف) فى برود :

ــ أنت مجنون .

ابتسم (عصام) ، وهو يقول فى هدوء :

ــ لم تعُد هناك فائدة من الإنكار يا دكتور (شريف) .. لقد استدنت خمسة وخمسين ألف جنيه من (طاهر) ، لتكون لك عيادة خاصة .. وكنت تتصوَّر أن الأموال التى ستتدفَّق عليك منها ستيسِّر لك سداد الدَّين .. ولكنك لم تكن شهيرًا بما يكفى لتتدفَّق عليك الأموال ، ولم يمكنك سداد القرض .. وهدَّدك (طاهر) بإبلاغ الشُّرطة ، وتحطيم مستقبلك ؛ لذا فقد قتلته .. طلبت منه الحضور إلى منزلك ، ثم طعنته بالخنجر ، وتركته هنا حتى المساء ، ثم حملته فى سيارته إلى هضبة الأهرام ، وتركته هناك ، بعد أن أخذت منه الكمبيالتين .. ولم تكن تتصوَّر بالطبع أنه يدوِّن كل المبالغ التى يدفعها للآخرين فى مفكِّرته الصغيرة .. ولقد فاجأك هذا حينما أخبرتك أنا به ، وأردت أن تبعد الشُّبهة عن نفسك .. فأرسلت لـ (فوزى) كمبيالته بواسطة البريد ، وأرسلت إلى نفسك كمبيالتك ،

لتقدّمها دليلًا على أنك لم تقتله .. وخاصةً حينما يؤيدك (فوزى) ، لتسلّمه رسالة مشابهة .. وبعدها تتبعتنى عند خروجى من الجريدة ، وأفقدتنى الوعى بضربة فنية ، ثم استوليت على أوراق .. وفررت هاربًا ، وأنت تظن أنك ستجد المفكِّرة بينها ، ولكنك فشلت .. فشلت فى اللُّعبة كلها و ....

بتر (عصام) عبارته فجأة ، وأمسك معدته فى ألم ، وقد سرَى فيها تقلُّص مؤلم ، ورفع عينيه الغاضبتين إلى (شريف) ، وهو يقول فى حِدَّة :

ـ عليك اللَّعنة .. ماذا وضعت فى قدح الشاى ؟

ابتسم (شريف) فى هدوء ، وهو يقول :

ـ اطمئن ياسيِّد (عصام) .. إنه ليس سُمًّا .

ثم مال نحوه مستطردًا فى شماتة :

ـ إنه نوع من المواد المخدِّرة النادرة ، يندر استعماله بسبب التقلُّصات المعدِيَّة التى يسبِّبها .. ومن الطريف أنه يعطِى نفس الصورة المرضية المعروفة لانفجار الزائدة الدوديَّة ، المغص الشديد ، وحالة شبه الغيبوبة .. ولقد استخدمه السوفيت مرَّة ، لتصوير بعض المستندات السرِّيَّة من حقيبة ديبلوماسى أمريكى ، حيث وضعوا له تلك المادة فى قدح الشاى فى

بتر (عصام) عبارته فجأة ، وأمسك معدته فى ألم ، وقد سرى فيها تقلص مؤلم ..

الطائرة .. ولم تكد تنتابه نفس الأعراض التى تنتابك الآن ، حتى عادوا بالطائرة إلى (موسكو) ، وأجروا له عملية الزائدة الدودية ، فى الوقت الذى استغرقوه لتصوير مستنداته(*) .

ثم نهض من خلف مكتبه ، ودار حوله ليقف خلف (عصام) ، الذى تضاعفت آلامه ، وهو يستطرد فى هدوء :

ــ ولن ينكر أحد شهامتى حينما أصطحبك فى سيارتى الصغيرة إلى المستشفى ، وأطلب من زملائى هناك إعداد حجرة العمليات الجراحية للضرورة العاجلة ، لاستئصال زائدتك الدوديَّة الملتهبة .. ولن أشارك حتى فى إجراء العملية ، فهناك صفة إضافية لتلك المادة المخدِّرة ، نسيت إخبارك بها ، وهى أنها تجعل جدران الأوعية الدموية تتمدَّد وتتراخى . بحيث تنزف الأوعية فى غزارة ، بمجرَّد أن يمسّها مشرط الطبيب .. وسيحاول الأطباء إيقاف النزيف ، ولكنهم سيفشلون ، وسترتفع مؤقتًا نسبة الوفيات فى عمليات استئصال الزائدة الدوديَّة .

غمغم (عصام) ، وهو يتلوَّى من شدة الألم :

ــ لن تنجح أيها الوغد .. لقد خسرت كل شىء .

(*) حادثة حقيقية .

صاح (شريف) فى غضب :

ــ أنت الذى خسر كل شىء .. أما أنا فسأنجح هذه المرَّة ، كما نجحت فى التخلُّص من (طاهر زين) .

وعلى الرغم من آلامه التى لا تحتمل ، أطلق (عصام) ضحكة ساخرة ، وهو يقول :

ــ كلَّا أيها الطبيب الفاشل .. لقد خسرت كل شىء .. إن كل كلمة قلتها سُجِّلت بإذن من النيابة .. لقد خسرت كل شىء .. لقد حصلنا على الدليل .

تراجع الدكتور (شريف) فى ذُعر ، وهو يغمغم :

ــ كلَّا .. مستحيل .. مستحيل .

عاد (عصام) يطلق ضحكته الساخرة الشاحبة ، ثم سقط فاقد الوعى ، فى نفس اللحظة التى اقتحم فيها رجال الشُّرطة عيادة (شريف) ، وارتفع سيف الحق فى سماء العدالة .

* * *

١٠ ــ الختــام ..

أحاط زملاء (عصام) به ، يهنئونه على شفائه ، وعلى نجاحه فى حلّ قضية مصرع الحلّاق ، فاستقبل تهنئاتهم بابتسامة هادئة ، وقال :

ــ شكرًا أيها الزملاء .. إننى لا أستحق كل هذا الثناء ، ولكننى لن أشرح لكم الأمر ، حتى لا نكرّر ما يحدث فى كل مرّة .

ضحك زملاؤه فى مرح ، وقال أحدهم :

ــ هل تقصد قصّة الصبيَّين (عماد) و (عُلا) ، التى اخترعها خيالك لمداراة تواضعك وخجلك .

هزَّ (عصام) كتفيه ، وهو يقول :

ــ لك أن تقول ما شئت ، ولكن (عماد) و (عُلا) حقيقة ، ولولا إصرار والدهما لامتلأت الصحف بأخبارهما .

ربَّت زميل آخر على كتفه ، وقال :

ــ لا عليك أيها البطل .. سنصدّق وجود الصغيرين ، مادمت تصرّ على وجودهما إلى هذا الحدّ .

ثم قاده إلى مكتبه ، وهو يقول :

ــ لقد وصلتك أربع باقات من الزهور الجميلة ، ولقد وضعناها على مكتبك .

سأله (عصام) فى هدوء :

ــ هذا طريف .. من أرسلها ؟

التقط زميله باقة من الزهور ، وقرأ البطاقة الملصقة بها ، وقال :

ــ هذه من رجل يدعى (فوزى إبراهيم) .. وهو يشكر لك ما فعلت .

تنهَّد (عصام) ، وقال :

ــ إنه شاب مكافح ، ولقد ضايقته كثيرًا ، وهو يستحق كل خير .

التقط زميله الباقة الأخرى ، وقال :

ــ وهذه من (أدهم سلطان) ، وهو يدعوك لتشريفه بزيارة متجره فى أى وقت تشاء .

ضحك (عصام) وهو يغمغم :

ــ سبحان مغيِّر الأحوال .

ابتسم زميله ، والتقط الباقة الثالثة ، وهو يقول :

ــ وهذه من عقيد بالشُّرطة ، يدعى العقيد (خيرى) ، وهو يدعوك بلقب (أشجع صحفى بقسم الحوادث) .

ابتسم (عصام) ، وهو يغمغم :

ـــ إنه أجمل إطراء سمعته فى حياتى .

هتف زميله فى حماس :

ـــ وأنت تستحقه عن جدارة .

ثم التقط الباقة الرابعة والأخيرة ، وقال :

ـــ وهذه مِمَّنْ ....

وبتر عبارته فجاة ، وهو يحدّق فى البطاقة الملصقة بالباقة فى دهشة ، فسأله (عصام) :

ـــ مِمَّن هى يا زميلى العزيز ؟

ضحك زميله فى اضطراب ، وهو يقول :

ـــ إنها مِزْحة ولا شك .. البطاقة تحمل الكلمات التالية : « مع تحيات (عماد) و (عُلا) » .. ثم توقيع .. نفس توقيعك يا (عصام) .. (ع×٢) .

وهنا جاء دور (عصام) ليطلق ضحكة عالية ، وهو يقول :

ـــ يبدو أن هذه الباقة مرسلة من عالم الخيال يا أصدقائى .. عالم (ع×٢) .

★ ★ ★

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع/٣٥٤١

مغامرات ع × ٢ عماد وعلا

سلسلة الغاز بوليسية مثيرة للناشئين
تنشط العقل وتنمى الفكر والذكاء..

المؤلف

د. نبيل فاروق

قضية مصرع الحلاق

- حلّاق سيّدات شهير يلقى مصرعه فى هضبة الهرم.. الشبهات تدور حول عامل فى صالون الحلّاق، وتاجر معروف، وطبيب أسنان .. أيهم المسئول عن مصرع الحلّاق ؟.. وكيف ؟.. ولماذا ؟
- تُرى.. كيف يحل فريق (ع × ٢) لُغز هذه القضية الجديدة ؟
- اقرأ التفاصيل، وحاول أن تسبق (عماد) و (علا) إلى حل اللُّغز .

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

العدد القادم
(قضية الضابط المزيف)

الثمن فى مصر ٦٠ ج
وما يعادل دولارًا أمريكيًا
فى سائر الدول العربية والعالم